الدراسات المستقبلية في الفكر العربي: الواقع والتحديات

د. عبدالله بن فريح معيقل العلي
أستاذ الدراسات الاستراتيجية المساعد
قسم العلوم الإدارية
كلية الملك فهد الأمنية –الرياض
المملكة العربية السعودية

الملخص

تناولت الدراسة: إشكالية مصطلح الدراسات المستقبلية لدى الفكر العربي؛ وأوضحت الدراسة واقع الدراسات المستقبلية في الفكر العربي، وكشفت عن المعوقات التي تواجه نشر ثقافة الدراسات المستقبلية في الفكر العربي، بجانب استعراض وتحليل المشاكل والتحديات المتعلقة بالمستقبل العربي، وقد ركزت الدراسة على تطبيق الدراسات المستقبلية في الوطن العربي من خلال إيجاز أهم التجارب العربية في تطبيق الدراسات المستقبلية.

وقد استخدمت الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الظاهرة اعتماداً على المنطق من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسات المستقبلية وواقع تطبيقها بالوطن العربي ومعوقاتها.

وقد خلصت إلى عدة نتائج؛ من أهمها: إلى أن من أهم الإشكاليات التي تواجه مصطلح الدراسات المستقبلية في الوطن العربي هي قلة الاهتمام بها وعدم الاعتراف بأهميتها وتأثيرها في تحديد المسارات المستقبلية للمنطقة، وإن مصطلح الدراسات المستقبلية نشأته غير عربية وتمت ترجمتها بعدة صور ومعاني للعربية مما ترتب على ذلك ردود فعل لدى الكثير من الكتاب حولها وبالتالي تصنيفهم لها وأهميتها، كما أن الدراسات المستقبلية تعاني من قصور في تطبيقها وتكاد تنحصر المحاولات بالجانب الأكاديمي فقط مع شبه انفصال تام عن الواقع وتحدياته، وأن أبرز المعوقات أمام نشر ثقافة الدراسات المستقبلية بالوطن العربي هو أن التوقعات المستقبلية الأولى التي وضعها العرب لأنفسهم كانت غير قابلة للتطبيق عملياً، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى العديد من التحديات المتعلقة بالمستقبل العربي ومنها مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي ومستقبل علاقات مع الدول الجوار ومستقبل النظام العربي، وأن هناك تجارب ناجحة في الوطن العربي من خلال رؤى ودراسات مستقبلية قدمتها بعض الدول العربية كنماذج يحتذى بها.

وقد أوصت الدراسة: بتوحيد المفاهيم الأساسية حول مصطلح الدراسات المستقبلية ضمن رؤية إسلامية وعربية، وإنشاء وتفعيل المزيد من مؤسسات الفكر المعنية بالدراسات المستقبلية التي تدعم صناعة واتخاذ القرار في الوطن العربي، وحث صناع القرار والسياسيين في حكومات الوطن العربي على زيادة الاهتمام بنتائج الدراسات المستقبلية والاستشرافية والمتعلقة بمستقبل دول العالم العربي، وتقديم الدعم لتوحيد الجهود لتأسيس كيانات ومراكز فكر وفرق بحثية مشتركة من كافة الدول العربية.

الكلمات المفتاحية: *الدراسات المستقبلية، الفكر العربي، الوطن العربي.*

المقدمة

علم المستقبليات يعتبر من العلوم الناشئة حديثاً، ولإيمان صانعي القرار بأهميتها في معالجة القضايا المستقبلية تزايد الاهتمام به من أجل التعرف على سير الأحداث المستقبلية من خلال وضع تصور لتلك الأحداث وسير اتجاهها، إذاً هي من الضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها، وعندما سئل «أينشتاين» لماذا أنت مهتم بالمستقبل؟ ذكر لأنني ذاهب إلى هناك.

* تم استلام البحث في يونيو 2023، وقبل للنشر في يوليو 2023، وسيتم نشره في سبتمبر 2025.
© المنظمة العربية للتنمية الإدارية - جامعة الدول العربية، 2023، ص ص 1- 18، (معرف الوثائق الرقمي): DOI: 10.21608/AJA.2023.219658.1475

إن التطور الذي يشهده العالم الغربي المتقدم في كافة مجالات الحياة يأتي بناءً على الأخذ بعلم المستقبليات كعلم كمهتم بالتخطيط لمستقبل مجتمعاتهم لمواجهة التحديات التي قد تعيق من تحقيق التنمية، بوضع تصور مستقبلي من منظور علمي منهجي، «حيث شكلت القاعدة الأساسية لهذا العلم لديهم بإضفاء الطابع الأكاديمي له ليتغلغل إلى العديد من الحقول المعرفية الأخرى» (خلالفة، 2020)، لذا نجد أنها متفوقة على البلدان العربية التي تندرج من ضمن الدول النامية، نظير اهتمامها بالبحث العلمي وتعتمد ميزانيات ضخمة لإجراء الدراسات والبحوث، لذا يمكن القول إن ثقافة المستقبليات كعلم منتشر في الأوساط السياسية والعلمية والثقافية، بل حتى على المستوى الفردي يحتاج للتخطيط لمستقبل حياته الشخصية والعائلية وأيضاً العملية، فهو يُدرس كتخصص مستقل في كثير من الجامعات الغربية ولديهم الآلاف من مراكز الدراسات المستقبلية والاستراتيجية.

تعتبر الدراسات المستقبلية أو ما يعرف بـ«التنبؤات المستقبلية» أو «التخطيط المستقبلي» أداة مهمة لفهم التحولات والتغييرات المستقبلية في مختلف المجالات، «ويرجع بروز الدراسات المستقبلية وتعاظم الاهتمام بها إلى عاملين رئيسين هما: (أزمة النظام الرأسمالي، والتقدم العلمي التقني)» (فيلالي، 2018)، وتتيح هذه الدراسات فرصة لتحليل الاتجاهات والتوقعات والتحديات والفرص المستقبلية، وتساعد في اتخاذ القرارات الاستراتيجية الصائبة والتخطيط الجيد للمستقبل، ويمكن استخدام الدراسات المستقبلية في مختلف المجالات، مثل السياسة العامة والتخطيط الحضري والتنمية الاقتصادية والتكنولوجيا والعلوم والصحة والتعليم وغيرها، وتمثل هذه الدراسات أداة قوية لتحقيق التنمية المستدامة والتكيف مع التغيرات المستقبلية وتحقيق الريادة والابتكار في مختلف المجالات.

فيما يتعلق بهذا العلم على الصعيد العربي نفتقر إليه كعلم ممارسة وتطبيقاً، كما يجدر بنا أن نشير إلى أنه لا يعتبر علم غريب على الفكر العربي فهو متأصل في جذوره، فهناك الكثير من الآيات والأحاديث التي تدعو إلى إمعان التفكر لما هو قادم من الأيام والاستعداد والتهيؤ له، وربما يكون موجود من ناحية فكرية وعلمية أكاديمية ولكن بندرة على مستوى الجامعات ومراكز الأبحاث، وكما غاب عن المفكرين العرب إقناع الساسة في الوطن العربي بأهميته لمجتمعاتنا العربية، فمشاكل وقضايا العرب اقتضت بها إدراج الهيئات والمنظمات الدولية بالرغم ما يزخر به من موارد وطاقات طبيعية، بسبب غياب الرؤية الواضحة والموحدة لمواجهة تحدياته كالتعليم والصحة والتنمية المستدامة والسبيل لتحقيق الأمن بمفهومة الشامل.

الإطار النظري والدراسات السابقة

تعريف الدراسات المستقبلية

إن مصطلح علم المستقبل مشتق من الكلمة اليونانية Futurmes أي المستقبل، والكلمة اليونانية Logos أو العل، وقد ظهر هذا المصطلح لأول مرة عام 1943 في أبحاث نشرها العالم الألماني الاجتماعي «أوسيب فلتخايم» الذي هاجر إلى الولايات المتحدة قبل الحرب العالمية الثانية، عاملاً على التنبؤ الاجتماعي وكتب عن ظهور علم جديد والذي أصبح علماً قائماً في حد ذاته وهو علم المستقبل (Futurology) (ساحلي؛ صالحي،2019) كما يطلق على الحقل العلمي للدراسات المستقبلية عدة تسميات منها: (بوشقورة، 2016)

- الدراسات المستقبلية (Future Studies)
- دراسة البصيرة (Foresight Studies)
- علم المستقبل (Futurology)
- التحركات المستقبلية (Future Movements)
- بحوث المستقبل (Future Researchs)

تعرف الدراسات المستقبلية أنها «توقع» أو تخيل للأفعال، وهو في الواقع طريقة التفكير في العواقب المحتملة للقرارات التي تسمح بالنظر في الخيارات المستقبلية وتقييمها (Melnikovas, 2018). وهناك من عرف الدراسات المستقبلية بأنها «العلم الذي يرصد التغير في ظاهرة معينة، ويسعى لتحديد الاحتمالات المختلفة لتطورها في المستقبل وتوصيف ما يساعد على ترجيح احتمال على غيره» (كحلوش، 2021). كما تعرف أيضا الدراسات المستقبلية بأنها «مجموعة من الدراسات والبحوث التي تهدف إلى تحديد اتجاهات الأحداث وتحليل مختلف المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في إيجاد هذه الاتجاهات أو حركه مسارها» (فيلالي، 2018) ويمكن القول أن علم المستقبل والاستشراف أكثر المصطلحات تداولاً في الدراسات المستقبلية ولفظ المستقبلية لغةً يفيد النسبة إلى المستقبل فالياء النسبية؛ فيقال: مستقبلي نسبة إلى المستقبل، والمستقبل كما جاء في القاموس المحيط: هو الزمن الذي يأتي بعد الحاضر، وفي معجم أكسفورد تُعرف الدراسات المستقبلية بانها:

الاستشراف الممنهج للمستقبل من منطلقات الاتجاهات الحالية في المجتمع. (قروشي، 2017) وتُعرف أيضاً بأنها مجموعة من البحوث التي تهدف إلى تحديد الأحداث والمتغيرات والمشكلات التي بات من المحتمل أن تظهر في المستقبل والتنبؤ بأولويات الحلول لمواجهة تلك المشكلات ولتحديد التغييرات التي يراد إحداثها في المستقبل. (يالجن، 2015، 23)، يقصد الباحث بالدراسات المستقبلية «العلم الذي يقوم بدراسة الأحداث والظواهر بالعالم العربي، ويقدم تصورات وتنبؤات لاستشراف المستقبل لتلك الظواهر محل الدراسة، للتغلب على التحديات والإشكاليات التي تواجه متخذ القرار لتساعده على اختيار البدائل المتاحة في الوقت والزمان المعين».

خصائص الدراسات المستقبلية

بعد التعرف على ماهية الدراسات المستقبلية يمكن استخلاص أهم خصائص الدراسات المستقبلية وهي عن نحو الآتي: (عاشور، 2018)

1- الشمولية والنظرة الكلية للظاهرة محل الدراسة والتحليل.
2- مراعاة التعقيد، وهو ما يتطلب النظر إلى الظاهرة المركبة في مجملها من خلال منهج عابر التخصصات.
3- القراءة الجيدة للماضي والحاضر.
4- المزج بين الأساليب الكمية والأساليب الكيفية في العمل المستقبلي.
5- الحياد العلمي والموضوعية والأمانة العلمية.
6- العامل المشترك والإبداع الجماعي عن طريق عمل متفاهم ومتعاون ومتكامل.
7- التعليم الذاتي والتصحيح المتتابع للتحليلات والنتائج، فالدراسة المستقبلية لا تعد دفعة واحدة، وإنما عبر عملية متعددة المراحل يتم فيها استخلاص النتائج وفهم وتدقيق التحليلات.

وفي سياق آخر إن الدراسة العلمية للمستقبل تستند إلى أربع خصائص رئيسية، هي على النحو الآتي: (داني؛ البار، 2020)

1- إنها الدراسات التي تركز على استخدام الطرق العلمية في دراسة الظواهر الخفية.
2- إنها أوسع من حدود العلم فهي تتضمن المساهمات الفلسفية والفنية جنباً إلى جنب مع الجهود العلمية.
3- إنها تتعامل مع خيارات واسعة من البدائل الممكنة، وليس مع إسقاط مفردة محددة على المستقبل.
4- إنها تلك الدراسات التي تتناول المستقبل في آجال زمنية تتراوح بين 5 سنوات 50 سنة.

دراسات التخطيط والسياسات والمستقبل

كما أن (Inayatullah., 2013) يقدم خصائص للدراسات المستقبلية وذلك بالمقارنة مع التخطيط، وهي على النحو الآتي:

1- أطول أجلاً، من خمسة إلى خمسين سنة (حتى 1000 سنة) بدلاً من سنة إلى خمس سنوات.
2- يربط المستقبل البعيد (20-30 سنة) بالمستقبل المتوسط (5-20) والمستقبل القريب (الحاضر إلى خمس سنوات).
3- يلتزم بإيجاد حلول بديلة بخلاف المستقبل المتوقع حيث يختلف كل سيناريو اختلافًا جوهريًا عن الآخر.
4- ملتزم بتفسيرات متعددة للواقع بدلاً من وجهات النظر فقط للواقع التي توجد عنها بيانات تجريبية.
5- هو أكثر تشاركية، من حيث إنه يحاول إشراك جميع أنواع أصحاب المصلحة بدلاً من أصحاب النفوذ فقط.
6- يستخدم بوعي طرقًا مختلفة للمعرفة، من الدراما أو الرسائل البريدية من المستقبل إلى الألعاب المختلفة.
7- يهتم أكثر بالعملية المستقبلية، والتي لا تقل أهمية عن أناقة الخطة الاستراتيجية نفسها، إن لم يكن أكثر من ذلك.
8- تمثل التقنية عاملاً أساسياً في الدراسات المستقبلية، وأنها عملية المنحى إلى حد كبير، وأكثر اهتمامًا بخلق المستقبل من مجرد التنبؤ به.
9- هو مجال أكاديمي بقدر ما هو حركة اجتماعية تشاركية.

أهمية الدراسات المستقبلية

أهمية الدراسات المستقبلية لم يعد يخلو بلد متقدم اليوم من مؤسسات أو مراكز للدراسات المستقبلية، وأصبحت كبرى الشركات العالمية لا تهتم فقط بمتابعة مستقبل إنتاجها الصناعي أو التكنولوجي أو إنتاج منافسيها إنما بمستقبل

كافة المؤشرات العالمية وفي جميع مناحي الحياة بما في ذلك السياسية منها، وابتكرت لدراسة ذلك عدة تقنيات وطورت تلك التي كانت معروفة بالسابق من أجل محاولة معرفة آفاق المستقبل.

وعلى العموم، فإننا يمكن حصر المحاور التي أصبحت تهتم بها الدراسات المستقبلية اليوم على النحو الآتي: (قلالة، 2001)

1- التحول التكنولوجي.
2- الحالة الجيوسياسية
3- المحيط الطبيعي والبيئة.
4- السلوك الديموغرافي.
5- تطور القيم.
6- العمل والبطالة.
7- الدولة.

يتزايد يوم بعد يوم الإدراك بأهمية الدراسات المستقبلية، وأنها أصبحت من الحتميات والدراسات الضرورية وليس كما يتخيل أو يطرح الكثير من الأكاديميين أو السياسيين، أنها تأتي من باب الرفاهية الثقافية والتسلية الذهنية لدى الدول المتقدمة، وإنما هي ضرورة لكافة الدول سواء كانت متقدمة أم نامية وذلك لاعتبارات مرتبطة بإفرازات العولمة وتزايد التدخلات في المسائل القومية للدول، فيما يتعلق بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، واتساع نطاق سلطات اتخاذ القرارات من النطاق المحلي إلى النطاق الإقليمي والعالمي، وما ينطوي على هذه المتغيرات المتسارعة في البيئة المحيطة لكثير من الدول وخاصة الدول العربية، أن تأخذ بل تفرض دراسة المستقبل لزيادة الفهم في المحيط العالمي وما يدور في أروقة السياسة واللاعبين الفاعلين فيه (عمر؛ وسيلة، 2017).

وبناء على تلك المعطيات هناك اهتمام بالدراسات المستقبلة نتيجة للتطورات الهائلة والمتسارعة في شتى ناشط الحياة مما يستلزم الاهتمام بدراسة المستقبل لمواكبه تلك المتغيرات، وترتكز أهمية المستقبلية الدراسات على النحو الآتي: (شبياكي، 2020)

1- يساهم استشراف المستقبل في قيادة عملية التخطيط وهو أسلوب لدراسة المستقبل، والدراسات المستقبلية تمثل الأسلوب المعلوماتي الذي تقوم عليه عملية التخطيط فهي تزود المخططين بكافة صور المستقبليات البديلة مما يترتب عن اختيار أفضلها.
2- تمكن المخططين وبفضل الأساليب المستقبلية أن تنتقل من إطارها الماضي والحاضر إلى تبقى صوره المستقبل ممكن أو المرغوب فيه بدقة لتحقيق هذا المستقبل والاستعداد له والمتطلبات وتحدياته حتى لا تفاجأ بصعوباتهم مشكلات تؤدي إلى تخلفها عن عصرها.
3- إن المستقبل سريع بإنجازاته العلمية والتكنولوجية ومتغير بما يحمله من سرعة متزايدة تقنية، علمية، اقتصادية، اجتماعية، والمنظمة التي لم تكن مستعدة لمواكبه تلك التغيرات سيفقدها القدرة على معايشه الغد والاستفادة من إنجازاته.
4- إن الدراسات المستقبلية تساعد على صنع مستقبل أفضل من خلال تهيئه مخططين يمتلكون جانباً مهما من القاعدة المعرفية التي ترتكز عليها صياغة الاستراتيجيات ورسم الخطط فكل عمل تخطيطي غالباً ما يكون مسبوقاً بعمل استشرافي لأنه أصبح من الحتميات التي لا يمكن الاستغناء عنها، بل وضرورة للدول والمنظمات كافة بناء على اعتبارات متصلة بالعالم الجديد وما يحفل به من تغير سريع فضلاً عن أهميته في ترشيد عملية صنع القرارات.

أما تطبيقات الدراسات المستقبلية فتشمل في الإجمال أربعة مجالات: (قلالة، 2001)

1- **الشؤون العسكرية**

وتناول مسالة الحروب الافتراضية التي تمكينها من توجيه صناعة الأسلحة ونشاط الاستعمالات المختلفة والاختيارات التقنية وتغير النظر إلى المواقع الاستراتيجية ومفاهيم الأمن الوطني والأمن العالمي.

2- **السياسة الخارجية للدول**

وتتناول حاليا بالتحليل مستقبل الأوضاع في الدول التي تهم صناعة القرار عند رسم سياساتهم الخارجية يتم خلالها فحص العوامل والمتغيرات والاتجاهات ذات التأثير في مستقبل الدول ويتم تطبيق تقنيات متعددة لمعرفة مدى استقرار الدول في مختلف أزمنه المستقبل.

3- **السياسة الداخلية للدول**

وتهتم بمعرفة المشاهد المستقبلية التي يمكن أن تكون عليها دولة في مختلف القطاعات خاصة السياسية التي يمكنها التأثير في طبيعة الخيارات الأخرى وتقوم بهذا النوع من الدراسات أما الدول ذات ذاتها للاحتياط للمستقبل أو أطراف أخرى يهمها مستقبل الأوضاع الداخلية لهذه الدولة أو تلك.

4- **الدراسات العلمية**

تمس جميع العلوم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتقنية، وفي جانب العلوم الاجتماعية أصبح التغير الاجتماعي لا يدرس بعد حدوثه إنما قبل حدوثه، أما الجانب التقني فكافة الدول والشركات تقوم بنشاطات واسعة وتستخدم كافة الوسائل من أجل معرفة المشاريع المستقبلية لهذه المؤسسة أو تلك خاصة في مجال صناعة البرامج والأنظمة المتطورة التكنولوجية.

أهداف الدراسات المستقبلية

تسعى الدراسات المستقبلية إلى تقديم المعارف والمفاهيم الخاصة باعتبارات الظواهر من أجل تحسين التخطيط للمستقبل ويمكن تحديد أهداف الدراسات المستقبلية على النحو الآتي: (سلطان، 2021)

1- تحديد وتشخيص دراسة المستقبلات البديلة.
2- توصيف درجه عدم اليقين المصاحبة لكل احتمال أو مستقبل بديل.
3- تحديد المناطق الحاكمة التي تمثل إنذارات أو تحذيرات من مستقبلات معينة.
4- خلق صورة مهتمة بالمستقبل ورؤى وتصورات له، وجذب الاهتمام حول المعارف وفهم للأولويات المستقبلية
5- اكتساب فهم للعملية العلمية الضمنية للتعبير (زاهر، 2004).

بشكل أكثر تحديدا يمكن القول إن الدراسات المستقبلية تساعد على صنع مستقبل أفضل وذلك بفضل ما تؤمنه من منافع عديدة من أهمها ما يلي: (داني؛ البار، 2020)

1- الدراسات المستقبلية هي توفير إطار زمني طويل المدى لما قد نتخذه من قرارات اليوم والعمل وفق نظرة طويلة المدى، وبأفق زمني طويل نسبياً.
2- الدراسات المستقبلية هي إضفاء طابع مستقبل طويل المدى على التفكير، وهي علامة مهمة من علامات النضج العقلي والرشد في اتخاذ القرارات.
3- الدراسات المستقبلية تساعدنا على التحكم في المستقبل وجعله أفضل بدرجة مما لو كنا قد انتظرنا وقوع هذا المستقبل وأهملنا التفكير في مساراته البديلة المحتملة الوقوع.
4- اكتشاف المشكلات قبل وقوعها، ومن ثم التهيؤ لمواجهتها حتى نقطع الطريق عليها والحيلولة دون وقوعها.
5- تؤدي الدراسات المستقبلية وظائف الإنذار المبكر والاستعداد المبكر للمستقبل والتأهل للتحكم فيه أو على الأقل للمشاركة في صنعه.
6- إعادة اكتشاف أنفسنا ومواردنا وطاقاتنا وبخاصة ما هو كامن منها.
7- بلورة الخيارات الممكنة والمتاحة وترشيد عملية المفاضلة بينها.

ويمكن القول إن الدراسات المستقبلية وأهدافها تسهم في ترشيد عملية التخطيط واتخاذ القرارات من جانبين **الجانب الأول**: هو توفير قاعة معلومات مستقبلية للمخطط وصانع القرار أي توفير معلومات حول البدائل الممكنة وتداعيات كل منها عبر الزمن ونتائج كل منها عند نقطة زمنية محددة في المستقبل، **والجانب الثاني**: ترشيد ما يجب أن يسبق عملية اتخاذ القرار بشأن الخطط والسياسات من حوار وطنية على مستوى النخب وعلى مستوى الجماهير، بقصد بلورة القضايا وتحديد الاختيارات الممكنة، وما ينطوي على كل اختيار من مزايا أو منافع ومن عيوب وتضحيات.

المراحل التاريخية لتطور الدراسات المستقبلية

يفرض التاريخ العلمي لظاهرة الدراسة المستقبلية الذي يبدأ من نقطة محاولة إيجاد منهج علمي قابل للتراكم المعرفي للتعامل مع "الآتي بعد الحال". ويمكن تقسيم مراحل التطور لهذا الميدان المعرفي لثلاث مراحل: (وليد، 2002) (أمال، 2022)

1- **مرحلة اليوتوبيا**

في هذه المرحلة يرى كتاب اليوتوبيا الذين يتخيلوا مجتمعات مثالية أو تخيلوا حكومة عالمية هم ضمن كتاب الخيال العلمي الذي يشكل حلقه وصل بين مرحلة اليوتوبيا والمرحلة اللاحقة أي مرحلة التخطيط ومن أبرز الفلاسفة الذين تخيلوا مجتمعات مختلفة وصفت بأنها مثاليه ولكنهم عبروا عن رغبه في مستقبل مرغوب به أو منشود نجد أفلاطون تخيل جمهورية فاضلة تقوم على العدالة، بينما تخيل القديس أوغسطين صراعا بين مدينة الله المبنية على أساس الفضيلة ومدينة الإنسان المبنية على الغرور والشر، وافترض أن النصر سيكون حليف المدينة الأولى، وعلى الناس أن يسعوا لتحقيقها، وتخيل فرانسيس بيكون "أطلنطا" الجديدة التي رأى فيها مجتمعا يقوم على أساس العظمة الإنسانية، واندفع توماس مور في تخيل مجتمع يقوم على أساس الملكية الجماعية، وتختفي الملكيات الفردية ويخضع الكل لإرادة الجماعة، وزعم ماركس أن التطور الإنساني سيقودنا إلى مجتمع تختفي فيه الطبقات التي تمثل من وجهة نظره سبب الصراعات الإنسانية.

وقد دفع النقاش في هذه المسألة الباحثين في الدراسات المستقبلية إلى التمييز بين ثلاثة أبعاد للمسارات المختلفة للظاهرة موضوع الدراسة:

أ- الممكن Possible: وهو ما يعني الاحتمال الذي يمكن أن تأخذه الظاهرة، ويتوفر الواقع على مؤشرات كافية لتحققه.

ب- المحتمل Probable: وهو أحد احتمالات تطور الظاهرة، لكن مؤشرات هذا الاحتمالات ليست كافية في الواقع.

ج- المفضل Preferable: وهو الاحتمال الذي نرغب في أن تتطور الظاهرة نحوه، ولكن المقومات الموضوعية لتحققه محدودة بقدر كبير.

وقد أدخلت الدراسات اليوتوبية في نطاق الدراسات المستقبلية من باب النمط الثالث أي المفضل.

2- **مرحلة التخطيط**

جاء إنشاء الزعيم السوفيتي لينين عام 1921م للجنة أوكل لها مهمة وضع خطه حكومية لتعميم الكهرباء في معظم مناطق الاتحاد السوفيتي -من خلال خطة خمسية- نقطة تحول في نطاق الدراسات المستقبلية، آثار في البداية استغراباً في الدوائر الغربية، وقوبل بقدر من الاستهجان على اعتبار أن هناك صعوبة في التحكم مختلف المعطيات لمدة خمس سنوات واعتبر ذلك مغالاة في التخطيط، غير أن نجاح الخطة الخمسية السوفيتية دفع إلى التعامل مع موضوع التخطيط المستقبلي بشكل أكثر جدية، وظهرت في بريطانيا عام 1938م مجلة الغد لتدعو إلى إنشاء وزارة للمستقبل في بريطانيا، وقد اتسع نطاق استخدام الخطط الخمسية، بل وأصبح هناك خطط تنموية أكثر اتساعًا من الناحية الزمنية.

3- **مرحلة النماذج العالمية**

من بين أبرز سمات المرحلة السابقة أنها ركزت على الدول بعينها بمعنى أن الدراسة المستقبلية كانت منصبه على مستقبل النظام السياسي أو العلاقات السياسية لدولة معينة، لكن تطوراً معيناً نقل الدراسات المستقبلية من مستوى الدولة الواحدة إلى مستوى عالمي، بمعنى أن أصبح التركيز على دراسة مستقبل المجتمع الدولي والنظام الدولي، كأسلحة الدمار الشامل والإرهاب والبيئة أو التدخل الإنساني، وظهرت بهذا المجال جهود نادي روما بالستينيات من القرن الماضي، وما زالت حتى هذه الفترة.

أساليب الدراسات المستقبلية:

تتنوع وتتعدد أساليب البحث في الدراسات المستقبلية، وهي ترجع بالحقيقية إلى الكتابات حول طرق الدراسات المستقبلية. وتعتمد الدراسات العلمية للمستقبل عادة على العديد من الأساليب والتي من أهمها:

1- **السيناريو**

هو وصف لوضع مستقبلي ممكن أو محتمل أو مرغوب فيه، مع توضيح لملامح المسارات التي يمكن أن تؤدي إلى هذا الوضع المستقبلي، وذلك انطلاقا من الوضع الراهن أو من وضع ابتدائي مفترض، والأصل أن تنتهي كل الدراسات المستقبلية إلى سيناريوهات أي إلى مسارات وصور مستقبلية بديلة، فهذا هو الحد النهائي لكل طرق البحث المستقبلي. (صيفي، 2022) ويهدف أسلوب السيناريوهات إلى التخطيط للمستقبل بطريقه تقلل من احتمال حدوث مفاجآت غير متوقعة، وتوسيع مدى تفكير ورؤية المسؤولين حول جميع الاحتمالات محتملة الحدوث، وذلك عن طريق مجموعة من

السيناريوهات تصف التطورات المحتملة من الحاضر إلى وقت معين في المستقبل، وتخطيط السيناريو ليس عملية تنبؤ أو توقع مجرد للمستقبل، بل هي عملية منظمة تقوم على منهجيه وخطوات محددة، وتراعي في تخطيطها الجوانب العالمية كالنمور اقتصادي والتضخم وأسعار الفائدة وغيرها (السيد؛ هيبة، 2018) كما أن هناك تقسيم لسيناريو من خلال أنواع السيناريو بشكل أكثر وضوحاً تقسم على: (الساعدي، 2013)

- السيناريو الخالي من المفاجآت وهو يتسم بالاستمرارية.
- التفاؤلي (الأشياء ستتحسن في المستقبل).
- السيناريو التشاؤمي، الأشياء سوف تصبح أسوأ.
- الكارثي وهو يفترض أشياء رهيبة ستحدث.
- سيناريو الانقلاب أو المعجزة وهو يفترض أن أشياء رائعة ومعجزة سوف تحدث.

2- **الأساليب الكمية**

يعتبر هذا الأسلوب أكثر اختصار ودقه في التعبير، وتوافر إمكانية التعامل مع المتغيرات الكمية بصوره تسمح بادراك ما يمكن أن تؤدي إليه السياسات المختلفة من نتائج على المدى الطويل، ويندرج ضمن الأساليب الكمية التقنيات التالية: (عمر؛ وسيلة، 2017)

أ- **تقنية دلفي**

تتمحور فكرتها الرئيسية حول عرض كل الاحتمالات المختلفة لتطور ظاهره ما في المستقبل، ثم الاستبعاد التدريجي عبر خطوات محددة لكل احتمال إلى أن نستقر على احتمال محدد.

وجوهر تقنية دلفي هو أن مجموعة من الخبراء تتعامل مع مشكلة معينة تكمن في المستقبل، خلال هذه العملية، لا يكون للخبراء أي اتصال مع بعضهم البعض؛ ويتم تقديم آرائهم من خلال الاستبيانات وتقييم الأسئلة، الهدف من ذلك هو تحقيق توافق في الآراء بين الآراء المختلفة (Schwarz, 2008).

ب- **أسلوب دولاب المستقبل**

هذا الأسلوب التقني يعمل على كشف التداعيات غير المباشرة، والمؤثرة في الظاهرة المدروسة، التي لا تظهر للباحث والمتابع مباشرة، وتقوم فكرته باختيار حدث أو واقعه ثم رصد سلسلة الترابط بين هذه الواقعة وتداعياتها المباشرة وغير المباشرة (الشبانة، 2018).

ج- **مصفوفة التأثير المتبادل**

هي بيان بين المتغيرات، فهي أم مترابطة أو غير مترابطة، باستخدام منهج الإحصائي لغرض معرفة مدى التأثير المتبادل.

د- **السلسلة الزمنية**

وهي تحديد القيم التي تأخذها ظاهرة معينة خلال فترة زمنية معينة، وتحديد الأسباب التي أدت إلى أن تكون تلك القيم على ذلك النحو مثل: دراسة ظاهره حروب بين جهات داخل نفس الدولة.

هـ- **أسلوب استقراء الاتجاهات**

يرتبط بالسلسلة الزمنية، ويعتمد هذا الأسلوب على أن الاتجاهات التي ثبتت في التاريخ القريب سوف تستمر في المستقبل ويفترض هذا الأسلوب، أن القوى التي كانت تؤثر في تشكيل الاتجاه في الماضي سوف يستمر تأثيرها في المستقبل (عامر، 2008).

و- **أسلوب الإسقاطات**

وغالباً ما تعتمد طرق الإسقاط على استقراء الاتجاهات الماضية، إلا أن طرق الإسقاط قد تعتمد في كثير من الأحيان على نموذج قياس يضم عدداً من العلاقات أهمها: (عامر، 2008)

- تعريفي: ويعبر عن علاقات متوازنة بين المتغيرات.
- سلوكي: يعكس السلوك المتوقع بين المدخلات والمخرجات المختلفة المتوقعة في نظام ما.
- فني: يعكس العلاقة بين المخلات والمخرجات المختلفة المتوقعة في نظام ما.

3- **الأساليب الكيفية (النوعية)**

يركز مؤيدو هذا الأسلوب على اتباع وتحليل الجوانب الكيفية لأي موضوع حتى لو كان يخلو من أبعاد كمية، ويعاب على هذا الأسلوب الافتقار إلى الدقة والموضوعية بالاعتماد على الأحكام الذاتية وإسقاط بعض المتغيرات أو إهمالها أثناء التحليل، أضافه إلى صعوبة تكرار البحوث الكيفية مما يؤثر على ثبات وصدق البحوث التي تعتمد على أساليب الكيفية في التحليل.

الدراسات السابقة

يستعرض الباحث أهم الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وتناولت العديد من الدراسات أهمية الدراسات المستقبلية في التخطيط والتنبؤ لمجمل القضايا والاهتمامات على كافة الأصعدة ومجالات الحياة، وهي على النحو الآتي:

دراسة الشهري (2021)، وهدفت إلى التعرف على المتطلبات المادية والبشرية والإدارية اللازم توافرها لمراكز الدراسات المستقبلية، وقد استخدمت الدراسة أسلوب دلفاي كأحد أساليب دراسة المستقبل، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها، أهم المتطلبات المادية اللازم توافرها لمراكز الدراسات المستقبلية توفير متطلبات البنية التحتية المناسبة التي تساعد على تحقيق أهداف المراكز مثل (وسائل التقنية الحديثة، والمعامل، والمكتبات)، وأن أهم المتطلبات البشرية اللازم توافرها لمراكز الدراسات المستقبلية استقطاب كفاءات بحثية مميزة للعمل في مركز الدراسات المستقبلية (محلية وإقليمية وعالمية) نظراً لحداثة إنشائه، وأهم المتطلبات الإدارية اللازم توافرها لمراكز الدراسات المستقبلية توفير آليات لضمان جودة الخطط الاستراتيجية لمركز الدراسات المستقبلية وتقويم الأداء للكشف عن مدى فعاليتها، ولدعم اتخاذ القرارات، وإدراجها كوحدة في التنظيم.

دراسة خلالفة (2020)، وهدفت إلى التعرف إلى أي مدى استطاعت الدول العربية إنجاز دراسات مستقبلية نوعية تترجم في مشاريع عملية كبرى ناجعة والتي من شأنها الدفع بالعملية التنموية بها، والتعرف على الدراسات المستقبلية المنجزة في العلم العربي، والتوفيق بين هذه الدراسات كخطط نظرية ومشاريع عملية، ومعوقات تطوير حقل الدراسات المستقبلية العربية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها، العديد من الدارسات والمشاريع العربية لم تقدم النتائج المرجو منها نتيجة عدم التزامها بالمسلمات المعرفية والفلسفية والمنهجية، أن النخب السياسية لم تلعب الدور المنوط بها والمتمثل في ترشيد المجتمع وتنويره تجاه الخيارات المستقبلية، وأن البيئة التي تعمل فيها الدراسات المستقبلية هي بيئة غير مواتية نتيجة العديد من العراقيل التي تحد من مردودية البحث العلمي.

دراسة فارح (2016)، وهدفت إلى التعرف على ارتباط الفكر العربي بكل أجهزته، والتعرف على الاستراتيجيات المستقبلية التي طرحتها النخب العربية منذ بدايات عصر النهضة والإصلاح، والتعرف على الواقع العربي في ظل عدم الاستقلالية والحروب والأزمات وغياب التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها، أن الحاجة إلى الدراسات المستقبلية في الفكر العربي تفرضها الوضعية التاريخية للعرب في القرن الواحد والعشرين وموقعهم من الحضارة الإنسانية، أهمية وجود رؤية عربية استشرافية للمستقبل لمواجهة التحديات المعاصرة، وإذكاء الوعي بأهمية الدراسات المستقبلية وتحديد مضمونها وتحديث منهجها وتأصيل ثقافتها.

دراسة معدن (2021)، وهدفت إلى التعرف على واقع الدراسات المستقبلية والاستشرافية في الوطن العربي في ظل التحولات الاقتصادية والسياسية التي يشهدها العالم، والتعرف على لماذا لم تتنبأ الدراسات المستقبلية والاستشرافية بثورات الربيع العربي، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها، أن العالم يعيش تحولات كبرى في مختلف المجالات سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعسكرياً، كما يشهد مرحلة مجتمعية متطورة تعرف بنموذج المجتمع المعرفي تكنولوجي القائم على العلم والمعرفة والاستثمار في العقل البشري، كما من الضروري إخراج الدراسات المستقبلية العربية من دائرة الجمود والسياقات النظرية البعيدة عن الواقع لرسم خطط استشرافية لاستثمار موارده ومواجهة المشكلات المتوقعة.

دراسة أمال (2022)، وهدفت إلى التعرف على حقل الدراسات المستقبلية من خلال معرفة مستقبل الظاهرة السياسية خاصة في الوطن العربي من أجل تحسين جودة الأداء الإداري والسياسي والاستراتيجي وتحسين نوعية ومحاولة التخفيف من وقع النتائج السلبية الغير مرغوب فيها، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها، أصبحت الدراسات المستقبلية من الأولويات المهمة التي تعوّل عليها الدول العربية للحاق بركب الدول المتقدمة، وأنها ضرورة ملحة من ضروريات التقدم والتطور خاصة مع تطور التكنولوجيا والعلوم التقنية، والحث على ضرورة توطين الدراسات المستقبلية

عربياً بإقامة المراكز والهيئات المتخصصة من أجل دعم استشراف الظواهر السياسية والتنبؤ بمجريات حدوثها ومحاولة توقع نتائجها لصناعة قرارات أكثر ملائمة وأكثر نجاعة.

تقييم الدراسات السابقة

على الرغم من تباين واختلاف أهداف الدراسات السابقة إلا أن هناك اتفاق فيما بينها وأيضاً اتفاق مع الدراسة الحالية، حيث أن جميعها تؤكد على أهمية الدراسات المستقبلية للتنبؤ بمستقبل الدول العربية وبناء خططها ومشاريعها المستقبلية لمواجهة تحدياتها.

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها دراسة شاملة احتوت من حيث الموضوع على المواضيع التي لم تتطرق لها الدراسات السابقة أو ركزت على جزء من هذه المواضيع، وشملت على واقع علم المستقبليات وأيضاً التحديات التي تواجه هذا العلم بالفكر العربي، والمشاكل والقضايا التي يواجهها الوطن العربي ويمكن أن توظف من أجلها الدراسات المستقبلية، وأبرز التجارب كمشاريع وخطط عربية تعتبر ناجحة من حيث الدراسة والتطبيق.

مشكلة الدراسة

تعاني المجتمعات العربية من العديد من المشاكل والقضايا الجوهرية كتلك المتعلقة بالتنمية المستدامة، كما يعاني الأمن الداخلي والخارجي من تهديدات مستمرة أضرت كثيراً باستقرار الأوضاع السياسية، كلها يرجع السبب الرئيس في ذلك غياب التخطيط المستقبلي للكشف عن التحديات والمشاكل المستقبلية ومن ثم العمل على إيجاد الحلول المناسبة لها، فالتخطيط المعمول به لدى العرب هو تخطيط آني وليس آتي، فالمستقبل هو تطور أو تطورات زمنية احتمالية للتغير المتعدد الأبعاد أمام كل فاعل من التفاعلات الاجتماعية إلى عدة مستقبلات تتأرجح في قوة احتمالية تحققها أو عدم تحققها إلى توافر مجموعة من المعايير والشروط الموضوعية، فالمستقبل ثمره لما ندركه وما نفعله، وهو أيضا ثمره لما لا ندركه وما لا نفعله، وتتبلور مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

ما الدراسات المستقبلية في الفكر العربي؟

تساؤلات الدراسة

في إطار التساؤل الرئيسي تنبثق عدة أسئلة فرعية:

1- ما إشكالية مصطلح الدراسات المستقبلية لدى الفكر العربي؟
2- ما واقع الدراسات المستقبلية في الفكر العربي؟
3- ما المعوقات التي تواجه نشر ثقافة الدراسات المستقبلية في الفكر العربي؟
4- ما المشاكل والتحديات المتعلقة بالمستقبل العربي؟
5- ما أبرز التجارب العربية في تطبيق الدراسات المستقبلية؟

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

1- توضيح إشكالية مصطلح الدراسات المستقبلية لدى الفكر العربي.
2- التعرف على واقع الدراسات المستقبلية في الفكر العربي.
3- التعرف على المعوقات التي تواجه نشر ثقافة الدراسات المستقبلية في الفكر العربي.
4- تحليل المشاكل والتحديات المتعلقة بالمستقبل العربي.
5- تبيان أبرز التجارب العربية في تطبيق الدراسات المستقبلية.

تصميم الدراسة

وفقًا لطبيعة الدراسة ونوعية المعلومات والبيانات المراد جمعها حول محاورها تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام استقراء وتحليل الأدبيات النظرية والدراسات السابقة، للكشف على واقع علم المستقبليات في الفكر العربي، لتسهم في تعزيز العلم كثقافة عامة لمجتمعنا العربي وأهميته لمواجهة التحديات والصعوبات التي تحتاج لدراسة على المدى

الطويل، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، ويعرف المنهج الوصفي: بأنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كميًا عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة، أو المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (سليمان، 2014).

مناقشة نتائج الدراسة

أولًا - إشكالية مصطلح الدراسات المستقبلية لدى الفكر العربي

1- مصطلح المستقبليات عند العرب

مصطلح المستقبل ورد في الموسوعة الفلسفية العربية بمعني: اسم يدل على الزمان الآتي، يطلق على ما يمكن أن يقع من حوادث، أما على استمرار الوجود في المستقبل فيطلق «أبد» ويقع المستقبل مقابل الماضي، حيث ورد في الموسوعة أن الماضي يدل على الزمن الذاهب. (المهدي، 2013) ويعزو بريش (1989) ذلك إلى عدم الاتفاق على المصطلح الأجنبي (في اللغة الإنجليزية والفرنسية)، لمَّا كانت بداية هذه الدراسات غير عربية، فإنها تُرجِمت بعِدَّة ترجمات تحاول أن تأتي باللفظ المعبّر عن المراد بدقَّة، والاسم الذي شاع لهذه الدراسات في اللغة الإنجليزية هو: (Futurology) وترجمتها النصية: المستقبلية أو علم المستقبل، و(Studying the Future Discipline) وترجمتها: علم دراسة المستقبل، و(Futurism) وترجمتها: المستقبلية لاختلاف الرؤى والدلالات الكامنة خلف كل مصطلح من تلك المصطلحات الأجنبية ومن ثم تنتقل تلك الاختلافات لنظيرتها العربية من خلال الترجمة.

لقد تعددت المصطلحات حديثاً عند الخبراء العرب للدلالة على فن دراسة المستقبل شأنه شان العديد من الفنون والعلوم الوافدة من الغرب أو المنقولة عنه، وأصبحت فنون الأعداد للغد يطلق عليها بأسماء عدة منها: استشراف المستقبل، التنبؤ بالمستقبل، صور المستقبل، علم المستقبل، بدائل المستقبل، دراسة أو دراسات المستقبل، المستقبلية، علم المستقبليات، التخطيط المستقبلي.

وجاء هذا التعدد في التسمية لتنوع الألفاظ الأجنبية الدالة على هذا العلم عند أهله، وأن مفهوم (استشراف المستقبل) لما تحمله لفظة الاستشراف من دلالة عريقة في لغة العرب، أحسن تعبير عن المراد فعلاً من اكتشاف آفاق المستقبل.

2- إشكالية المصطلح

يؤكد الباحث أن الدراسات المستقبلية من المجالات الحديثة التي تلقى اهتماماً متزايداً في الوطن العربي خاصة في ظل التحديات الكبيرة التي تواجه المنطقة والتي تتطلب البحث عن حلول مستدامة وفعالة لمواجهتها، ومن أهم التحديات التي تواجه الوطن العربي هي التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، ومن أهم الإشكاليات التي تواجه مصطلح الدراسات المستقبلية في الوطن العربي هي قلة الاهتمام بها وعدم الاعتراف بأهميتها وتأثيرها في تحديد المسارات المستقبلية للمنطقة، كما أن هناك تحديات تقنية ومنهجية تواجه هذا المجال في الوطن العربي، مما يتطلب تطوير الأساليب والأدوات المستخدمة في هذا المجال وتدريب المختصين على استخدامها بشكل فعال، وفي هذا السياق تطرقت دراسة خلالفة (2020) إلى أن العديد من الدارسات والمشاريع العربية لم تقدم النتائج المرجو منها نتيجة عدم التزامها بالمسلمات المعرفية والفلسفية والمنهجية.

ويستنتج الباحث من خلال الاستعراض السابق لمصطلح الدراسات المستقبلية في اللغات الأجنبية الغربية أن نشأتها نشأة غير عربية وتمت ترجمتها بعدة صور ومعاني للعربية، مما ترتب على ذلك ردود فعل لدى الكثير من الكتاب حولها ما بين الحذر، والمندهش، والرافض، ومن يطالب بالأخذ بها كما هي لنفس الدواعي أو الأهداف أو لدواعٍ وأهداف مختلفة، والاتفاق على أن الدراسات المستقبلية بشكلها الحالي نشأة غربية خلق اختلاف أيضاً لدى الكتاب والمفكرين العرب من حيث المواقف وردود الفعل الرافضة والقابلة والتوفيقية والناقدة والموصلة والمندهشة وغير ذلك، مما ينعكس على أراء وتوجهات الكتاب التي تناولت تعريف الدراسات المستقبل وبالتالي تصنيفهم لها وأهميتها.

وبحسب موسوعة ويكيبيديا (https://ar.wikipedia.org/wiki) أن النظر لمفهوم الدراسات المستقبلية في إطار عدد من الكتابات التي اهتمت بالتعريف بالدراسات المستقبلية، يمكن التمييز بين عدد من الاتجاهات وهي على النحو الآتي:

- اتجاه يسعى للتعريف بها كما نشأت في سياقها الغربي.
- اتجاه ينقل تعريفها ومراحل التغير والتحول التي مرت بها بهدف التعريف بها.

- اتجاه ينقل المفهوم ومراحل التحول من أجل التعريف أولًا والدعوة لتبنها كما هي ثانياً.
- اتجاه يبرز اهتمامًا بكيفية تبني الدراسات المستقبلية: وهو يقرن بالاعتراف بأهمية الدراسات المستقبلية أيضًا أهمية الأخذ في الاعتبار عنصر الملاءمة وأهمية التأصيل.
- اتجاه يحمل في ثناياه محاولة التوفيق، (إن صح التعبير)، وبيان أهمية الدراسات المستقبلية، فهو في معرض التعريف بالدراسات المستقبلية يحرص على أن يؤكد أنها ليست محاولة تنبؤ أو افتراء على الغيب (ويلاحظ هنا تكرار التأكيد على أن الدراسات المستقبلية لا تنافي الإيمان بالغيب وبالقضاء والقدر)، ويشير إلى أهمية وحاجة العالم العربي، الإسلامي، العالم الثالث إلى تطوير (دراساته المستقبلية).
- اتجاه يحاول التأصيل أو تسكين الدراسات المستقبلية كمفهوم وكمجال دراسة في إطار رؤية إسلامية للمستقبل ويعبر عن ذلك مثلاً المركز الإسلامي للدراسات المستقبلية.

3- **عامل الزمن لدى العرب**

يمكن الإشارة إلى أن هناك ارتباطاً واضحاً بين عامل الزمن ودراسة المستقبل، حيث إن الاهتمام بالمستقبل نابع من الاهتمام الفكري القديم بعامل الزمن، وأن تشكيل الفكرة الواضحة عن الزمن الذي هو (الكل) سيؤدي إلى تشكيل صورة واضحة عن المستقبل الذي يعتبر بعد من أبعاد الزمن الثلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل) والذي يعتبر (الجزء) من (الكل)، وقد تناول العديد من الكتاب والعلماء عامل الزمن في إطار فكري وفلسفي وتعددت الرؤى ومنطلقاته الفكرية حول تفسير عامل الزمن وماهيته، ويشير الباحث أن تتبع جميع أطروحات من تناول عامل الزمن أن هناك تعدداً في تعريفه وتناوله بدقه، وأنه تم تناوله من جانبين الجانب الأول: من يعتبر أن الزمن ذو وجود حقيقي ويمكن تلمسه في هذا الكون، أما الجانب الثاني: فهو من يعتبر عامل الزمن أمراً افتراضياً ووجوده في التفكير داخل النفس.

أما حركه الزمن فيمكن تقسيمها إلى قسمين: (كحلوش، 2021)

- **القسم الأول:** هو يتحرك تبعاً لحركه الكون أي أنه يدور وتتكرر الحركة، وهذا يعني أن المستقبل هو تكرار لما كان عليه في الماضي، ومثال ذلك تكرار الفصول أي سيكون العام القادم تكراراً للعام الماضي كفصل الشتاء مثلا.
- **القسم الثاني:** وهو أن عامل الزمن تكون حركته خطيه أي باتجاه واحد وهو الانتقال من الحاضر إلى المستقبل بخط مستقيم نحو الأمام، ومثال ذلك عمر الإنسان الذي يدرك أن تقدمه بالعمر لا يحمل معه المجال العودة إلى طفولته في أي زمن من الأوقات أي أنه متجه إلى الأمام فقط.

ويستنتج الباحث وفق ما تم طرحه وبالنظر إلى طبيعة الحياة (الميتافيزيقية)، وهي تعطي فهماً لحركة الزمن وأن طبيعة الحياة هي باتجاه خط مستقيم إلى الأمام، ومع هذا يمكن أن تتكرر الظواهر والأحداث ولكن لا تعيد نفسها، بل يمكن أن تنتج عنها نماذج أخرى جديدة، أي أنها لا يمكن أن تتكرر الظواهر والأحداث بعينها ولكن بتتبع مشاهد التاريخ واستقراء النماذج التي حدثت سابقاً يمكن أن تكرارها بشكل أو آخر، وتحدث التطورات بشكل دوري ومشابه للماضي وإنما بشكل آخر، مثال ذلك أن التاريخ يعيد نفسه بشكل متطور من خلال تبني نموذج طريق الحرير أو الحزام الصيني لإعادة ومحاكاة لطريق الحزام القديم.

ثانيًا - واقع الدراسات المستقبلية في الفكر العربي

يشير الباحث أنه يُعد تطبيق الدراسات المستقبلية في العالم العربي متنوعًا ومتفاوتًا بين الدول والمنظمات ومع ذلك، فإن هناك بعض الجامعات والمؤسسات التي تقدم برامج دراسات مستقبلية في العالم العربي، وتهدف إلى تدريب الطلاب على استخدام أدوات التحليل المستقبلي والتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية في مختلف المجالات، ومن الممكن أن تكون هذه الدراسات مفيدة في تحديد المشكلات المحتملة وتطوير السياسات والاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد في تحقيق التنمية المستدامة في المنطقة.

وفي هذا السياق لا يكاد يرصد اهتمامًا يذكر بالدراسات المستقبلية في الوطن العربي قبل السبعينيات من القرن الماضي، ويرى أنه حتى المحاولات الأولى التي قادها الرعيل الأول من المفكّرين كانت محدودة ومتقطعة وفقيرة في أدواتها وتقنياتها، وقد اكتسبت تلك الدراسات أهمية متزايدة في الثمانينيات والتسعينيات، نتيجة التغيّر في مفاهيم التنمية وهجرة المفاهيم التقليدية القديمة، واستبدلت بها مفهوم التنمية المستدامة، ويؤكد أنه بطبيعته هو مفهوم مستقبلي

يهتم بحقوق الأجيال القادمة، ويُعنى بدمج الاعتبارات الاجتماعية والثقافية والسياسية جنباً إلى جنب مع الاعتبارات الاقتصادية. (منصور،2013) العالم العربي آخر الآخذين بهذا الموضوع، فلم تدخل مادة الدراسات المستقبلية كموضوع أكاديمي في الجامعات العربية إلا في منتصف الثمانينات من القرن الماضي ولكنها بدأت في الانتشار فيما بعد، وإن كان يغلب عليها الدراسات الانطباعية والفقيرة في توظيف التقنيات العلمية المعتمدة في هذا المجال (عبدالحي، 2002)،

وأصبح من الصعب دراسة مستقبل التنمية في الوطن العربي من دون الأخذ في الاعتبار الأوضاع الإقليمية والعالمية، وبعض هذه الأوضاع تشكّل عنصرًا ضاغطا على المستقبل العربي، مثل الصراع العربي الإسرائيلي، وتنامي النزعات العرقية والطائفية والدينية والمخاطر المستقبلية الناجمة عنها، وأنه من دون الاستشراف العلمي للمستقبل العربي، ستبقى محاولات معالجة القضايا العربية الكبرى معلّقة، وفي إطار التمنيات، وستظل إلى حدّ كبير عاجزة عن الفصل في الخيارات المطروحة في الساحة العربية (منصور،2013).

تعاني الدراسات المستقبلية في الوطن العربي من قصور في بنية تفكيرها ومن غياب شبه تام للرؤية المستقبلية، وهذا الأمر انعكس على المؤسسات والكثير من مظاهر الحياة لتنعكس معظم محاولات الدراسات المستقبلية في الإطار الأكاديمي، وهو نطاق ضيق وشبه انفصال تام عن التفكير الاجتماعي العام وغياب الممارسة العملية والفعلية في مؤسسات القطاع العام والقطاع الخاص وعلى مستوى الأفراد أيضا، ناهيك بأن هناك شبه انقطاع بين النطاق الأكاديمي الجامعي، وبين ما ندعوه بالحياة العامة في الوطن العربي، ويتجلّى هذا الانقطاع الخطير مثلاً، في حصر البحث في القضايا ذات الصلة بالاقتصاد، أو السياسة، أو التكنولوجيا، أو الإسكان، أو المواصلات، وإلى اليوم لم يتم الأخذ بها كثقافة ومنهج التفكير يتغلغل في المؤسسات العامة والخاصة، أضف إلى ذلك الافتقار إلى النظرة الشمولية والكلية وغياب مرتكزات مهمة مثل قواعد البيانات والمعلومات التي تحتاجها منهجية الدراسات المستقبلية (يالجين، 2015)، وقد أكدت دراسة معدن (2021) على أنه من الضروري إخراج الدراسات المستقبلية العربية من دائرة الجمود والسياقات النظرية البعيدة عن الواقع لرسم خطط استشرافية لاستثمار موارده ومواجهة المشكلات المتوقعة.

ثالثاً - المعوقات التي تواجه نشر ثقافة الدراسات المستقبلية في الفكر العربي

تطرقت الكثير من الدراسات إلى معوقات الدراسات السابقة ومنها دراسة خلالفة (2020) وذكرت أن النخب السياسية لم تلعب الدور المنوط بها والمتمثل في ترشيد المجتمع وتنويره تجاه الخيارات المستقبلية، وأن البيئة التي تعمل فيها الدراسات المستقبلية هي بيئة غير مواتية نتيجة العديد من العراقيل التي تحد من مردودية البحث العلمي، كما تناولت بعض الجهات المشكلات والمعوقات التي تواجه انتشار ثقافة الدراسات المستقبلية في الوطن العربي، ومنها دراسة «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» في وثيقتها الخاصة بعنوان «مدرسة المستقبل»، والتي بينت أهمية هذا النوع من الدراسات والتي أصبحت ينظر إليها كعلم له أسس ونظريات منذ بداية هذا القرن العشرين، وذكرت بعض المعوقات والصعوبات التي تواجهها وهي عن النحو الآتي: (يالجين، 2015)

1- عدم القدرة على دراسة المستقبل بشكل موضوعي أو علمي صرف بسبب طبيعة دراسة المستقبل المعقدة.
2- غلبت وجهة النظر الغربية على مستوى العلمي والأكاديمي وأصبحت تمثل مرجعية لكل الفرضيات في الدراسات المستقبلية مما أدى إلى سيادة النمط الغربي.
3- قصور البيانات والمعلومات وعدم مصداقيتها يمثل عائقاً كبيراً أمام الدراسات المستقبلية.
4- إنها تتطلب استخدام فرق بحثية متعددة تضم خبراء متخصصين وأصحاب خبره ورؤية كما تحتاج إلى وقت طويل للإعداد والبحث.

ويرجع السبب قصور الدراسات المستقبلية وشحها في الوطن العربي إلى مجموعة من الصعوبات والمعوقات التي تعترضها وتعيق من انتشارها كثقافة ويمكن تلخيصها على النحو الآتي: (بوشقورة، 2016)

1- غياب الرؤى المستقبلية في بنيه العقل العربي وطغيان النظرة السلبية إلى المستقبل في الثقافة العربية وشيوع الماضي التفكير التقليدي والنمطي داخل الصندوق.
2- ضعف الأساس النظري الذي تستند عليه الدراسات المستقبلية في التراث العربي إذ يواجه التفكير المستقبلي بيئة ثقافية معادية تعطل المنطق والاتساق المعرفي الذي يقوم عليه التفكير المستقبلي.
3- غياب الأساليب والأدوات الحديثة للبحث العلمي العربي، والتي تعبر عن التقاليد الديمقراطية المتمثلة بالفريق والعمل الجماعي والحوار والتبادل المعرفي والتسامح الفكري وقبول التعدد والاختلاف، حيث ترتبط هذه التقاليد

بوسائل وتقنيات البحث ذات مضمون تشاركي وتكامل معرفي واعتماد متبادل بين التخصصات العلمية المتعددة في إطار اجتماعي.

4- قصور معلومات والبيانات وفرض القيود التي تحد من تدفقها وتداولها وحرية الوصول إليها وغياب أنظمة وتشريعات منظمة لتداول المعلومات وحمايتها.

5- غياب المؤسسات والمراكز المتخصصة بالدراسات المستقبلية بسبب الانشغال بالأعمال اليومية الروتينية وهموم الحاضر وضغوط القضايا الحالية عن المستقبل وقضاياه المحتملة.

ويضيف الشبانة (2018) عدد من التحديات التي واجهة الدراسات المستقبلية في الوطن العربي، منها:

1- بدايات الجهود العربية تجاه الدراسات المستقبلية كانت أفراد، ولم تكن من مجموعة فرق عمل بحثية منهجية.

2- أن التوقعات المستقبلية الأولى التي وضعها العرب لأنفسهم غير قابلة للتطبيق عملياً.

3- الفجوة بين السيناريوهات المقدمة عموماً في المشاريع المستقبلية العربية، والرؤى المستقبلية.

4- أن أكثر اهتمامات مستقبل الدول العربية داخل الدولة الواحدة، ولم يكن بينها تلاقح لأفكار الدراسات المستقبلية.

5- أن كثير من تجارب الدول العربية في دراسات المستقبل تعالج مستقبليات مرحلية متوسطة أو قريبة.

6- ضعف التمويل العربي المادي والبشري للبحوث والدراسات المستقبلية.

7- ضعف التواصل العلمي والأكاديمي مع مراكز البحث العالمية في دراسات استشراف المستقبل.

8- ضعف الترجمة العلمية، وهو ما ترتب عليه ندرة المراجع المترجمة الغربية وغيرها والمتخصصة بالدراسات المستقبلية في العالم العربي.

رابعًا - تحليل المشاكل والتحديات المتعلقة بالمستقبل العربي

بما أن المستقبل هو الزمن الذي سوف نعيش فيه وتعيش فيه الأجيال القادمة، فهناك العديد من المشاكل المستقبلية التي تواجهه المخططين الاستراتيجيين العرب، فالدراسات المستقبلية ستصبح أكثر أهمية ويجب التفكير في التأثيرات المعقدة لتحديات مستقبلية ذات الطابع الجماعي، والتي قد يكون لها التأثير بشكل أو بآخر على الوطن العربي ومن أمثلتها: (منصور،2013)

- التهديد النووي بفناء الحضارة الإنسانية وقوع السلاح النووية في أيد غير عاقلة أو رشيدة.
- التغيرات المناخية وما يصاحبها من ظواهر التصحر والجفاف وتحركات جغرافية وهجرات ديموغرافية وزلازل وبراكين.
- تحديات الثورة البيولوجية ومخاطر التوظيف السياسي لخريطة الجينوم البشري من أجل التفوق العنصري لسلالات وجماعات بشرية معينة.
- إعادة صياغة الخرائط السياسية والجيوبولوتيكيه على أسس إثنية وعرقية وثقافية.
- التغيرات الدراماتيكية في الهرم السكاني في أوروبا الغربية وتداعياته السياسية والاقتصادية.
- تهديدات نقص الطاقة والمياه والغذاء.
- التوجهات المستقبلية لعلوم الفضاء والكواكب وتقدمها.
- تحديات السلطة العالمية الواحدة (حكومة عالمية تنظيم دولي) في محاولة إلى إعادة تشكيل النظام العالمي وفرض السيادة العالمية من قبل الأقطاب العالمية المتنافسة.
- ترشيد عمليات صنع قرار من خلال توفير مرجعية مستقبلية لصانع قرار.

وقد أشارت دراسة فارح (2016) إلى أهمية وجود رؤية عربية استشرافية للمستقبل لمواجهة التحديات المعاصرة، واستناداً إلى ما سبق يجب الإشارة إلى أن هناك بعض الأولويات أمام المخطط الاستراتيجي العربي الذي ينبغي أن تعطى أولوية للخطط المستقبلية وتتلخص في النقاط الآتية: (الكرخي، 2023)

- **مستقبل النظام العالمي:** إن أي نظام لا يمكن أن يعيش ويتحرك في العقود القادمة في ظل نظام أحادي قطبية، بل هناك حاجة متزايدة إلى التعدد القطبية وسوف يكون لكل سيناريو مع هذه التعددية اختياراته وقراراته.
- **أثر متغيرات العالمية على الثقافة والتربية:** لا تقتصر المتغيرات العلمية في تأثيراتها على نواحي الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، وإنما تمتد من خلال جهود منظمات دولية، وضغوط دول بعينها إلى محاولة غرس منظومات ثقافية وتربوية معينة، وهي مسالة بالغة الأهمية، حيث تمثل الهوية بالنسبة للوطن العربي حجر الزاوية.

- **مستقبل الثورة العلمية المعاصرة:** وموقع الوطن العربي منها وذلك على أساس أن التخلف عن ركوب الحركة التكنولوجية لا يمكن عبورها دون مشاركة في هذه الثورة العلمية.
- **مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي:** الذي سيؤثر دون شك على قضايا كثيرة وهامة في الوطن العربي.
- **مستقبل علاقات مع الدول الجوار:** الذي سيؤثر بدوره على قضايا بالغة الأهمية في الوطن العربي مثل قضايا المياه والتركيب السكاني وغير ذلك.
- **مستقبل النظام العربي:** بما في ذلك مستقبل محاولات التكامل واقتصاد عربي وبسبق خاصة في الظل الأوضاع الاقتصادية العالمية الراهنة.
- **مستقبل القضايا والمستجدات:** في البيئة العربية مثل البيئة والتغيرات المناخية والنمو السكاني وتصحر وغيرها.

وأشارت دراسة (Roney, 2010) أن الدراسات المستقبلية تركز على مجموعة واسعة من القضايا التي لها آثار استراتيجية حيوية، وتشمل هذه القضايا: (التحولات الديموغرافية، والتحولات في موازين القوة الاقتصادية والعسكرية متعددة الجنسيات، واستنفاد الموارد الطبيعية، ومصادر الطاقة البديلة، والتكنولوجيا الناشئة، والذكاء الاصطناعي، والهندسة البيولوجية).

خامسًا - أبرز التجارب العربية في تطبيق الدراسات المستقبلية

أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية وجود خطط مستقبلية واستشرافية، ومنها دراسة أمال (2022) التي أكدت على أن الدراسات المستقبلية أصبحت من الأولويات المهمة التي تعوّل عليها الدول العربية للحاق بركب الدول المتقدمة.

وللإجابة على هذا السؤال، قام الباحث بحصر أبرز أشهر الدراسات المستقبلية والخطط المستقبلية بالوطن العربي، والتي لها أثر ملموس على أرض الواقع، وهي على النحو الآتي:

1- **رؤية مصر 2030**

تُعد رؤية مصر 2030 مشروع متكامل في صياغة رؤية استراتيجية لمصر. وقد قدمت هذه الرؤية الملامح الرئيسية في 2030 من دولة نامية إلى دولة متقدمة رائده إقليمياً ومؤثرة دولياً ينعم مواطنوها بجودة حياة مرتفعة.

وترتكز رؤية مصر 2030 على المحاور الآتية:

- السكان والعمران.
- الإنسان والبيئة.
- المواطن والدولة.
- التوظيف والاقتصاد.
- التنمية البشرية وجودة الحياة.

بالإضافة إلى علاقة مصر بالعالم العربي المتضمنة مختلف قضايا الوحدة والتعاون والتكامل والاندماج العربي، وعلاقة مصر بالعالم ويشمل المجال الدولي والمتعلق بالمختلف في المشكلات والقضايا العالمية (معدن، 2021).

2- **رؤية المملكة العربية السعودية 2030**

قرر مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية الموافقة على رؤية المملكة العربية السعودية 2030، الصادر في شأنها قرار مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية رقم (3-37/31/ق) بتاريخ 1437/7/12هـ.

وتضمنت وثيقة الرؤية (2016) ثلاثة مرتكزات تنطلق من مقومات المملكة العربية السعودية (جغرافية وحضارية واجتماعية وديموغرافية واقتصادية)، فهي نابعة من مكامن القوة فيها، وهي على النحو الآتي:

- المحور الأول: مجتمع حيوي وهو مرتكز على العمق العربي والإسلامي.
- المحور الثاني: اقتصاد مزدهر وهو مرتكز على القدرات الاستثمارية.
- المحور الثالث: وطن طموح وهو مرتكز على الموقع الجغرافي الاستراتيجي.

3- **رؤية الإمارات المستقبلية 2071**

تشتمل مئوية الإمارات 2071 على رؤية شاملة وطويلة المدى تمتد خمسة عقود، وتشكّل خارطة طريق واضحة للعمل الحكومي بهدف تعزيز سمعة دولة الإمارات وقوتها الناعمة.

تسعى مئوية الإمارات 2071 إلى الاستثمار في شباب الدولة، وتجهيزهم بالمهارات والمعارف التي تواكب التغيرات العالمية المتسارعة، حتى تكون دولة الإمارات أفضل دولة في العالم بحلول الذكرى المئوية لقيام اتحادّها عام 2071.

وترتكز مئوية الإمارات 2071 على أربعة محاور رئيسية هي:

- حكومة تستشرف المستقبل.
- اقتصاد معرفي متنوع.
- تعليم للمستقبل.
- مجتمع أكثر تماسكاً.

توصيات الدراسة

وفي الخلاصة، وبعد استعراض تلك الإشكاليات والواقع والتحديات، يمكن القول إن وطننا العربي بحاجة ملحة إلى توجيه الاهتمام وزيادة العناية بمثل هذه النوعية من الدراسات، كونها جذبت اهتمام الباحثين والمختصين بل حتى السياسيين للدراسة والبحث في مختلف الدول والثقافات، لأنها تُعد طموحة، وتعتبر آلية من آليات الحاضر تساعد في فهم المستقبل من أجل أخذ الحيطة والاستعداد لما هو قادم. بمعنى آخر هي دراسة لحال المجتمع من خلال حاضره لأجل أوضاع مستقبل أكثر أمناً وأكثر تحرراً من مشاكله الآنية الحاضرة.

وعندما ندعو للاهتمام بالدراسات المستقبلية والعناية بها، لا نعني فقط الاهتمام بها من الناحية الأكاديمية، بل يجب الأخذ به كأسلوب حياة بما يعود بالنفع على المجتمعات العربية، ويصبح الاهتمام بالمستقبل جزءًا من ثقافة عامة لدى الجمهور، ويسهم في تخفيف حدة التحديات التي يواجهها عالمنا العربي في ظل تفوق الغرب والشرق في كثير من مناحي الحياة، بل وصل بهم إلى الرفاهية والتنافس في كافة الأصعدة.

تؤكد هذه الدراسة من خلال ما تم استعراضه بالسابق أهمية الدراسات المستقبلية للتخطيط لمستقبل الوطن العربي لرسم خطط استشرافية تأخذ بعين الاعتبار الاستخدام الأمثل لكافة مقومات القوة من موارد بشرية وطبيعية وجغرافية من جهة، ومواجهة التحديات والأزمات في حينها من جهة أخرى، ويخلص الباحث إلى جملة من التوصيات الآتية:

1- توحيد المفاهيم الأساسية حول مصطلح الدراسات المستقبلية لبناء ثقافة متجددة تعي أهميتها في إطار تأصيل علمي ومنهجي ضمن رؤية إسلامية وعربية لا تتنافى مع القيم والمعتقدات الإسلامية، مما يسهل الأخذ به لتطوير الخطط المستقبلية.

2- إنشاء وتفعيل المزيد من مؤسسات الفكر المعنية بالدراسات المستقبلية التي تدعم صناعة واتخاذ القرار في الوطن العربي، وهنا يجب التفريق بين المراكز البحثية ومراكز الفكر كما هو معمول به في الكثير من الدول الغربية.

3- دعم هذا النوع من التخصص العلمي الجديد نوعاً ما على الوطن العربي في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية حتى يصبح جزء أصيل من العملية التعليمية ويساعد في تأهيل الكوادر البشرية ليخرج لنا جيل جديد متخصص ويطبقه على أرض الواقع.

4- حث صناع القرار والسياسيين في حكومات الوطن العربي على زيادة الاهتمام بنتائج الدراسات المستقبلية والاستشرافية والمتعلقة بمستقبل دول العالم العربي لخلق مزيد من التقدم والتطور للإلحاق بركب الدول المتقدمة بكافة الأصدة، ومواجهة تحديات وأزمات الأمة العربية واستغلال ثرواتها الطبيعية.

5- تقديم الدعم لتوحيد الجهود لتأسيس كيانات ومراكز فكر وفرق بحثية مشتركة من كافة الدول العربية للاهتمام بالدراسات المستقبلية والاستشرافية وإجراء المزيد من تلك الدراسات على المستوى العربي.

حدود الدراسة

تناولت هذه الدراسة التعرف على واقع الدراسات المستقبلية في الفكر العربي، وإشكالية مصطلح علم المستقبليات وكيف تناوله العرب في اللغة العربية، والمعوقات التي تعترض نشر ثقافة علم المستقبليات والتحديات التي تواجهها الأمة العربية على كافة الأصعدة وكيف يمكن توظيف الدراسات المستقبلية لإيجاد الحلول لها، فقط واجه الباحث العديد من الصعوبات أثناء إجراء الدراسة ومنها قلة المصادر والمراجع الأدبية التي تناولت الدراسات السابقة، وكذلك الدراسات السابقة الميدانية التي تقيس واقع الدراسات السابقة في الوطن العربي.

المراجع

أولاً- مراجع باللغة العربية:

- أمال، منجاح. (2022). أهمية الدراسات المستقبلية وضرورة توطينها عربيًا: الدراسات السياسية نموذجاً، ***مجلة العلوم الإنسانية***، المجلد 22، العدد 2، ص ص 650-663، الجزائر.
- بوشقورة، هيبة. (2016). *الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية (مقاربة مفاهمية ومنهجية)*، ***مجلة دفاتر المتوسط***، المجلد 3، العدد2، ص ص 357 -381، الجزائر.
- حاتم، شبياكي. (2020). *عرض أساليب استشراف المستقبل الأكثر استخدام في الدراسات المستقبلية*، ***مجلة معارف للعلوم القانونية والاقتصادية***، معهد الحقوق والعلوم الاقتصادية بالمركز الجامعي سي الحواس، بريكة، المجلد 1، العدد 1، ص ص 29-41، الجزائر.
- خلالفة، هاجر. (2020). الدراسات المستقبلية العربية بين الرؤى والنظرية وتطبيقاتها العملية، ***المجلة الجزائرية للأمن والتنمية***، المجلد 9، العدد 2، ص ص 118-130، الجزائر.
- داني، إيمان؛ والبار، أمين. (2020). الاستشراف في الدراسات السياسية والاستراتيجية، ***المجلة الجزائرية للأمن التنمية***، المجلد 9، العدد16، ص ص 84-97، الجزائر.
- زاهر، ضياء الدين. (2004). ***مقدمة في الدراسات المستقبلية***. مركز الكتاب للنشر، مصر.
- ساحلي، مبروك؛ وصالحي، أسماء. (2019). الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية: المفهوم والأساليب، ***المجلة الجزائرية للأمن الإنساني***، المجلد 4، العدد2، ص ص 116-130، الجزائر.
- الساعدي، رحيم. (2013). ***مقدمة إلى علم الدراسات المستقبلية***. ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر.
- سلطان، هند أحمد. (2021). ***التفكير المستقبلي***، دار التعليم الجامعي، مصر.
- سليمان، عبدالرحمن سيد. (2014). ***مناهج البحث***. عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- السيد، محمود؛ وهيبة، زكريا. (2018). الدراسات المستقبلية في التعليم (السيناريوهات نموذجًا): طرق ومنهجية بنائها، ومعايير جودتها، ***العلوم التربوية***، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية، المجلد 26، العدد (2)، ص ص 2-23، مصر.
- الشبانة، خالد محمد. (2018). ***استشراف المستقبل: دراسة تأصيلية تحليلية نقدية***. دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض.
- الشهري، عبدالله فايز. (2021). متطلبات مراكز الدراسات المستقبلية في الجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية، ***مجلة القراءة والمعرفة***، مجلد 21 عدد 234، ص ص 277-309، مصر، القاهرة.
- صيفي، مشاور. (2022). *استشراف المستقبل: أساليب التنبؤ بالمستقبل في التفاعلات الدولية السيناريو نموذجاً*، ***مجلة أبحاث قانونية وسياسية***، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة جيجل، المجلد 7، العدد 1، ص ص 997-1008، الجزائر.
- عاشور، سليم. (2018). الدراسات المستقبلية مقاربة تاريخية ومفاهيمه ومنهجية، ***مجلة البحوث السياسية والإدارية***، المجلد 7، العدد 1، ص ص 207-227، الجزائر.
- عامر، طارق. (2008). ***أساليب الدراسات المستقبلية***. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عبدالحي، وليد، (2002)، ***مدخل إلى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية***. المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان.
- عمر، عكيبوش؛ ووسيلة، درش. (2016). الضرورة النظرية والمنهجية للدراسات المستقبلية في علم السياسة، ***مجلة دفاتر المتوسط***، المجلد 3، العدد2، ص ص 319-355، الجزائر.
- فارح، مجدي. (2016). الدراسات المستقبلية في الفكر العربي الحديث والمعاصر، ***مجلة الدراسات المستقبلية***، مجلد 17، عدد 1، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

- فيلالي، ليلى. (2018). توظيف أساليب الدراسات المستقبلية في بحوث الإعلام والاتصال، ***مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية***، المجلد 4، العدد 3، ص ص 166-197، الجزائر.
- قروشي، مريم. (2017). أهمية الدراسات المستقبلية في تحليل العلاقات الدولية المعاصرة، ***المجلة الجزائرية للأمن التنمية***، المجلد 6، العدد 2، ص ص 86-96، الجزائر.
- قلالة، سليم. (2001). أهمية الدراسات المستقبلية في القرن والواحد والعشرين، ***مجلة الدراسات الإنسانية***، جامعة الجزائر -، المجلد 1، العدد 1، ص ص 248-261، الجزائر.
- كحلوش، نبيل. (2021). الدراسات المستقبلية ودورها في استشراف وإدارة الأزمات: الأزمة الوبائية لفيروس كورونا كوفيد _19_ أنموذجاً، ***مجلة الأصالة للدراسات والبحوث***، مجلد 3، عدد 6، الجزائر.
- الكرخي، مجيد. (2023). ***التخطيط المستقبلي***. دار المناهج النشر والتوزيع، عمان.
- معدن، شريفة. (2021). الدراسات المستقبلية والاستشرافية في مواجهة مشكلات المنطقة العربية: ثورات الربيع العربي أنموذجاً، ***المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية***، جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد 13، العدد 1، ص ص 804-817، الجزائر.
- منصور، محمد إبراهيم. (2013). الدراسات المستقبلية ماهيتها وأهمية توطينها عربياً، ***مجلة المستقبل العربي***، العدد 416، بيروت.
- المهدي، مالك. (2013). ماهية مفهوم ودلالات الدراسات المستقبلية، ***ملتقى الرؤى المستقبلية العربية والشراكات الدولية***. الخرطوم.
- مئوية الإمارات 2071، استرجعت 2023/2/27م، https://uaecabinet.ae/ar/uae-centennial-plan-2071
- موسوعة ويكيبيديا، تاريخ الاطلاع 1444/9/20هـ، https://ar.wikipedia.org/wiki
- ***وثيقة رؤية 2030 للمملكة العربية السعودية***، (2016)، استرجعت 2023/2/27م، http://vision2030.gov.sa/ar.
- يالجن، مقداد،. (2015). ***التربية والدراسات المستقبلية: تقعيدها وتأصيلها***. دار عالم الكتب، الرياض.

ثانيًا - مراجع باللغة الأجنبية:

- Schwarz, J. O. (2008). Assessing the future of futures studies in management. ***Futures***, 40 (3), 237-246.
- Inayatullah, S. (2013). ***Futures studies: Theories and methods***. There'sa future: Visions for a better world, 37-67.
- Roney, C. W. (2010). Intersections of strategic planning and futures studies: Methodological complementarities. ***Journal of Futures Studies***, 15 (2), 71-100.
- Melnikovas, A. (2018). *Towards an explicit research methodology: Adapting research onion model for futures studies.* ***Journal of futures Studies***, 23 (2), 29-44.

Future Studies in Arab Thought: Reality and Challenges

Dr. Abdullah bin Fureh Muaqil Al-Ali
Assistant Professor of Strategic Sciences
Department of Administrative Sciences
King Fahd Security College - Riyadh
Kingdom of Saudi Arabia
Abdullah.f.alali@kfsc.edu.sa

ABSTRACT

This study reviewed the problem of the term "future studies" in Arab thought. The study clarified the reality of future studies in Arab thought, and revealed the challenges facing the dissemination of the culture of future studies in addition to reviewing and analyzing the problems and challenges related to the Arab future. The study focused on the application of future studies in the Arab world by summarizing the most important Arab experiences in the application of future studies.

The study used analytical descriptive approach that relies on describing the phenomenon based on logic by literature review and scientific studies related to the subject of "future studies" and the reality of its application in the Arab world and its obstacles.

The study reached several conclusions such as : One of the most important problems facing" future studies" in the Arab world is the lack of interest in it and the lack of recognition of its importance and impact in determining the future paths of the region. The term "future studies" has a non-Arabic origin and has been translated in several forms and meanings into Arabic, which resulted in the reactions of many writers and thus their classification of it and its importance, and future studies suffer from deficiencies in its application. Attempts are almost exclusively on the academic side with almost complete disconnection from reality and its challenges. The most significant obstacle to the dissemination of the culture of future studies in the Arab world is that the first prospects set by Arabs for themselves were practically inapplicable. The study reached many challenges related to the Arab future, including the future of the Arab-Israeli conflict, the future of relations with neighboring countries and the future of the Arab regime, and that there are successful experiences in the Arab world through visions and future studies presented by some Arab States as role models.

The study recommended unifying the basic concepts about the term "future studies" within an Islamic and Arab vision, establishment and activation of more think tanks concerned with future studies that support the making and decision-making in the Arab world, urging decision-makers and politicians in Arab world governments to increase interest in the results of future and forward-looking studies related to the future of the countries of the Arab world, and to provide support for unifying efforts to establish entities, think tanks and joint research teams from all Arab countries.

Keywords: *Future Studies, Arab Thought, Arab world.*